2003 05 uu - 0001a_r

المرأة
magazine
AL MAR'A

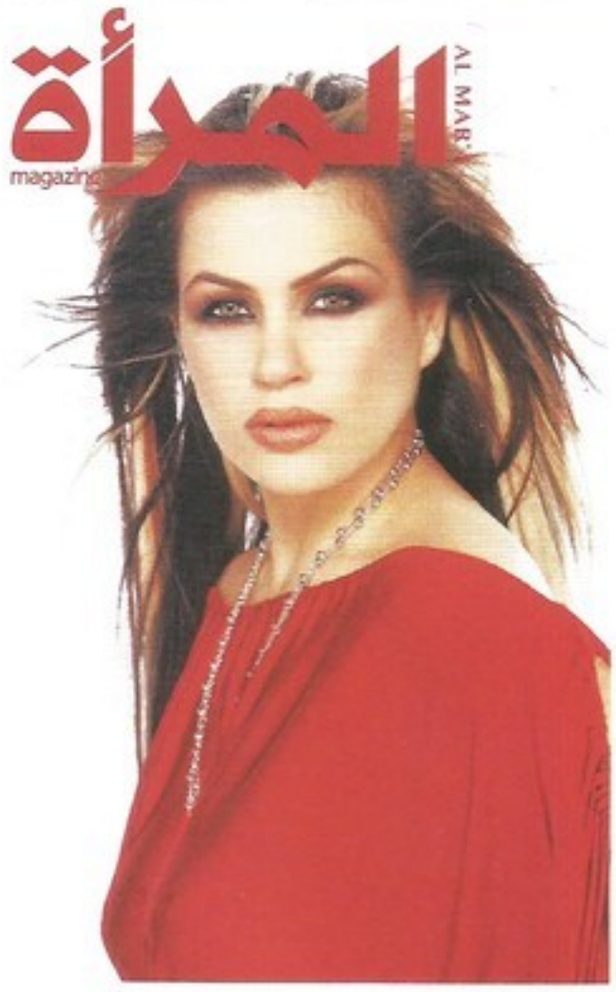

ضيفة الغلاف: غريس ديب
تصوير: داڤيد عبدالله - تصميم: هادية سنو - ماكياج: هالة عجم
تسريح الشعر: صالون سيمون مندلق - ترتدي غريس توب احمر Dolce & Gabbana من Aïshti

٢٨
امرأة في شهر
كارول سماحة : «احلم بالسينما ولا اتحمّل التلفزيون»

٣٢
في المرآة
وداد حلواني
«معاناتي تحاكي آلاف ...طوفين»

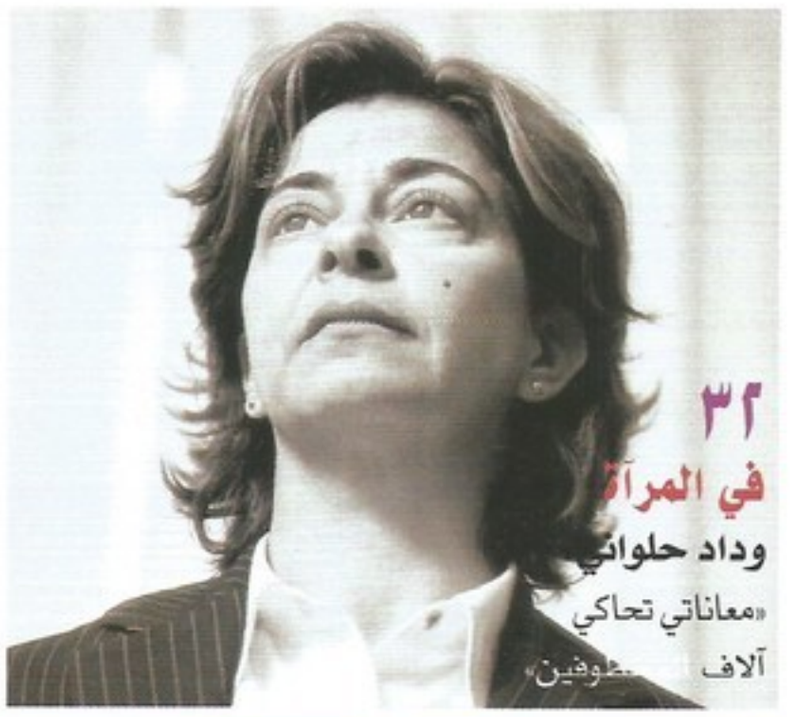

٤٢
خاص موضة
خطوط وعصور من القماش الى المعدن...

٤٦
ميول
تعددت خطوط المصممين والموضة واحدة

٥٠
اكسسوار
ثياب حريرية واكسسوارات جلدية لصيف حار

٥٤
أزياء
خريف وشتاء ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤
من عروضات باريس

٥٦
انترنت
موضة هذه الايام...
السيضة

٦٠
موضة
لوك صيف ٢٠٠٣ نقوش وورود وعسكر

٨٢
جمال
ماكياج ربيع ٢٠٠٣ موعد مع ربيع لا يرحل

٨٦
نجمة الغلاف
غريس ديب: «أميل الى العالمية بـ"الثلث..."

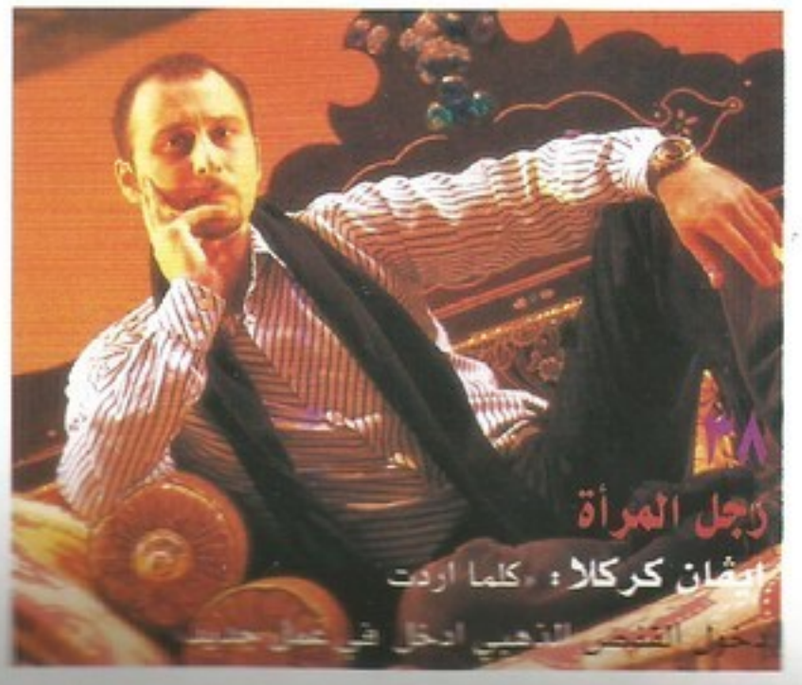

٨٨
رجل المرأة
ايثان كركلا : «كلما اردت تحويل الشخص الذهبي ادخل في عمل جديد»

E00305UK-00016-E

لم تتوانَ عن خوض معارك قاسية لرسم مستقبلها

وداد حلواني: «معاناتي تحاكي آلاف المخطوفين»

تحاكي وداد حلواني في تجربتها آلاف النساء اللواتي فقدن عزيزاً فعشن في حال انتظار دائمة على أمل الرجوع يوماً حاملين الفرحة الى قلوب أملاها الحزن والالم والعذاب على فراق لم يكتبه الموت راسماً النهاية لتحتضنه الثرى، بل خطته يد انسان خطفاً او اعتقالاً تاركاً المصير معلقاً من دون نهاية. موقظاً مشاعر القلق كما الاحلام، مؤججاً العواطف، وسالباً نعمة الراحة والسكينة، التي ربما باتت اليوم الامل المنشود الضال في مداواة الجرح المفتوح. فتجربة وداد حلواني رئيسة لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، تنبع من تجارب لبنانيين كثر فقدوا زوجاً، ابناً، اباً او اخاً، وتُختصر في معاناتها الآلام التي تختزن اهالي المفقودين والمخطوفين الطامحين الى اقفال هذا الملف النازف بحثاً عن سلام داخلي، سلام مع الذات ومع الآخرين.

لم تكن وداد مراد تدرك ما يخبئه لها القدر. فهي نشأت في بيئة طرابلسية محافظة تحت جناح اب يمارس سلطته الابوية على اخوتها واخواتها. كانت الابنة الصغرى الرافضة والمتمردة على ما تراه حولها. فحملت في داخلها منذ الصغر نزعة استقلالية. ولم تتوان عن خوض معارك قاسية مع الاهل بغية تكريس حقها في رسم مستقبلها. كانت معركتها الاولى يوم انهت دراستها الثانوية وارادت الانتقال الى بيروت للالتحاق بالجامعة اللبنانية قبل ان يصبح لها فروعاً في الشمال. اعترض الوالد لكنها اصرّت ومارست كل انواع الضغوط والتهديد، ورفضت الحلول الوسط كالانتساب من دون الحضور. فكان ان حققت في النهاية ما طمحت اليه.

شكلت بيروت، كما الجامعة في بداية السبعينيات نقلة نوعية في مسار حياتها. كانت قد بدأت تعير القضايا الوطنية والقومية اهتماماً منذ هزيمة العام ١٩٦٧ وهي في صف «البريئة». وتطور ذلك مع

تصوير: سيدريك غصوب

وداد حلواني مع زوجها قبل خطفه عام ١٩٨٢

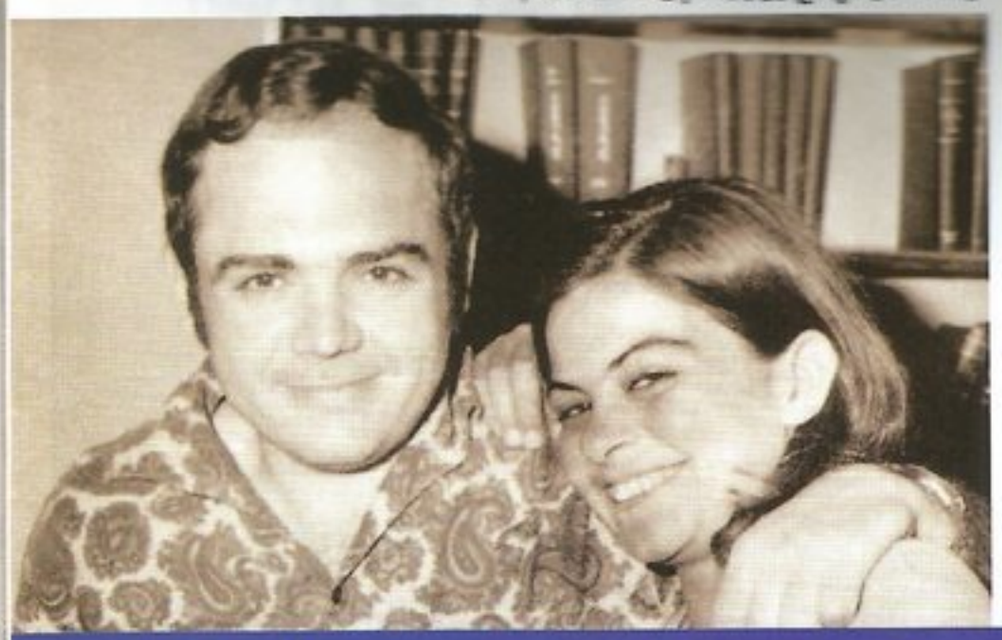

«بخطف زوجي سرقوا سلام عائلتي الداخلي» «نحن ضحايا الحرب... وضحايا السلم»

المرحلة الثانية اذ باتت محرّضة ومشاركة بفعالية في التحركات الطلابية من دون ان تكتسب هوية سياسية واضحة. فجأت الجامعة لتشكل لها المدخل الحقيقي الواسع في النضال الطلابي والحزبي عبر التزامها منظمة العمل الشيوعي حيث تعرّفت الى [illegible] عدنان حلواني والذي ستعيش معه لاحقاً قصة [illegible] تتوجت بالزواج.

[illegible] في كلية الاداب وهو في [illegible] التربية والجامع بينهما العمل [illegible] امضت سنتين في كلية الآداب قبل ان تنتقل [illegible] التربية بعدما وجدت ان مستقبلها المهني [illegible] في التعليم الرسمي بعد التخرج. وسوياً [illegible] يشقان طريقهما. سنوات مضت على [illegible] التي سادها التفاهم المشترك والانسجام [illegible] قرار الزواج الذي شكل لها معركة جديدة مع [illegible] كانت المعركة الاخيرة. لم يستسغ [illegible] قرار مسبق وخيار ناجز لدى وداد [illegible] السألة وكأنها علم وخبر ليس الا. ولكن [illegible] كسبت المعركة كما ارادتها.

[illegible] وقتاً لما ترسمه. تزوجت وعدنان [illegible] لا تزال طالبة تتكىء على المنحة [illegible] التي توفرها الكلية وعلى راتب زوجها، [illegible] في مدرسة الطريف في بيروت، من اجل [illegible] المالية.

[illegible] الحياة سعيدة في حبها وزواجها، [illegible] في دراستها متحفزة [illegible] الحزبي. لم تكن [illegible] الحياة تفتح لها [illegible] بكل شغف.

[illegible] حلواني بعدما رزقت عام [illegible] البكر زياد على [illegible] من العمل الحزبي [illegible] قدرتها على العطاء [illegible] الحاجة الى التفرّغ [illegible] احترم عدنان الذي كان عضواً قيادياً في المنظمة قرارها. وهكذا انصب اهتمامها على عائلتها التي زينها عام ١٩٧٩ المولود الجديد غسان.

كانت الاقدار لها في المرصاد عام ١٩٨٢. الرابع والعشرون من ايلول/سبتمبر تاريخ مشؤوم يقلب حياتها وحياة عائلتها رأساً على عقب.

كان الاسرائيليون قد خرجوا من بيروت وبدأت مظاهر الشرعية تعم في اكثر من منطقة. فاجتمع شمل العائلة الذي تفرّق اثناء الحصار بفعل بقاء عدنان في بيروت ووجودها مع الولدين في الجبل. عاد الجميع الى المنزل في رأس النبع. زياد وغسان يعتريهما الشوق لرؤية والدهما والخروج سوياً وتعويض حرمان اللقاء لاشهر. خرج عدنان والاولاد في نزهة، واصطحبتها صديقتها في جولة على بيروت المدمرة. عند الظهر عادت وانغمست وعدنان في تحضير الغداء فيما زياد وغسان يشاهدان الفيديو، دق جرس الباب، فهرع زياد لفتحه، فاذا بشابين يستظلان ببطاقة الشرعية يطلبان عدنان للتحقيق لخمس دقائق. كانت تلك هي اللحظات الاخيرة لرؤية وداد لزوجها، وبعدها اختفى.

راجعت وداد كل المراكز الامنية، من دون نتيجة، بقي صوت عدنان يطن في أذنيها: «ما تخافي وداد». ولكن كيف عليها الا تخاف. يُطرق بابها، يؤخذ زوجها، ولا أحد يعرف شيئاً. كان الرابع والعشرون من ايلول/سبتمبر لحظة التحوّل الفاصل في مسار حياتها.

فتحت حالة خطف زوجها عينيها على واقع جديد لم تلتفت اليه قبلاً. لم تظن ان هناك مئات الحالات المشابهة. امهات وزوجات وابناء فقدوا اعزاء لهم. خرجوا من منازلهم ولم يعودوا. فقدوا على حواجز او اعتقلوا من مناطق ومنازل... حالات لم يكن احد يتحدث عنها.

اكتشفت اثناء مراجعتها المسؤولين ان هناك حالات مماثلة، ولكن لا اسماء، فقط احاديث اسرّ لها بها المسؤولون. عندها قررت التحرك بشكل آخر.

وجّهت في محطة اذاعية نداء لأهالي المخطوفين والمفقودين للتجمّع في ساعة محددة ومكان محدد. في السابع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٨٢، ذهبت فصدمت بحجم الحضور. امهات حملن صور ابنائهن وابناء حملوا صور آبائهم وزوجات حملن صور ازواجهن. كان ذلك اللقاء فاتحة انطلاق وتشكيل لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان.

لم تخطط وداد حلواني لمبادرتها. كان تحركها عفوياً، تلقائياً طبيعياً، تحرك اناس يفتشون عن جزء منهم ◄

عدنان حلواني مع طفليه زياد وغسان

اعتصام لأهالي المخطوفين في ١٣ نيسان ٢٠٠٣ وحرقة المصير المجهول

Loo3 o5uu -0001d_2

إمرأة في المرآة

اهالي يرفعون صورا على امل اللقاء القريب

ضاع، يفتشون عن الحقيقة التي كانت تتجاهلها قوى الامر الواقع، وتغض الدولة الطرف عنها لكون «العين بصيرة واليد قصيرة».

لم تطوِ الصفحة لتبدأ حياة جديدة مع ولدين بعد خطف زوجها، لم تستطع لأنها شعرت انها معنية ليس فقط بعدنان بل بكل اولئك الذين مروا بمثل تجربتها ومعاناتها.

كان عليها ان تلعب دور الام والاب، وتوفر حناناً وحباً وسلاماً خُطف منها على حين غرة. وان تتلمس طريقها بحذر في كيفية اخبار ولديها بأن والدهما خطف، «وما بقا في عدنان». في البداية اخفت المسألة عنهما، ظناً منهما انه سيعود سريعاً، ولا بأس اذا كانت الدقائق الخمس، اشهراً خمسة ولكنها وجدت نفسها امام حائط مسدود عندما كثرت الاسئلة وبدأت تظهر على زياد وغسان ردات فعل

«المعاناة مستمرة ما دام الملف مفتوحاً والجرح غير مضمد»

سلبية لعدم سؤال والدهما عنهما وكأنه تخلى. سعت الأ تترك الحقيقة جراحاً لا تندمل، وان يؤول الامر الى انحراف وعداء ما. وكان على المعلمة في ثانوية فخر الدين للبنات الأ تستسلم والأ يخفت صوتها في المطالبة بعودة زوجها وأب ولديها.

استطاعت وداد حلواني واللجنة تجاوز الحواجز والمعابر التي فرضتها الحرب. كان الاهالي من كل صوب يلتقون على هذه المعابر، ليتوحد الحزن وتمتزج الآلام والمعاناة التي لا تفرّق بين لون وطائفة ومنطقة. واجهوا آلة الحرب ومحاولات الابتزاز المالي وخلق الاوهام كما محاولات التفرقة الطائفية. وحين حلّ السلم كبرت الآمال بأن النهاية باتت قريبة فاذا بالانتظار يطول ويطول.

تلاقوا في السلم بشكل تلقائي وباتوا لجنة واحدة. كانت الثقة كبيرة بوداد حلواني التي استمرت تحمل القضية من دون كلل ولا ملل ولا يأس. حملوا في الحرب مطلب اطلاق سراح جميع المخطوفين والمفقودين والمعتقلين ولم يحصدوا سوى الوعود. وحملوا في السلم شعار «من حقنا ان نعرف مصيرهم». كان طبيعياً ان تتعامل الدولة مع ملف المخطوفين والمفقودين في لبنان والذي لامس سبعة عشر الفاً بجدية باعتباره واحداً من ملفات الحرب الواجب معالجتها في مسيرة بناء الانسان والوطن والمجتمع. ولكن الدولة لم تتحرك رسمياً الا في كانون الثاني/يناير عام ٢٠٠٠ اثر حملة شعبية واسعة مدعومة من الهيئات الاهلية. ألفت لجنة تحقيق رسمية للاستقصاء عن مصير جميع المخطوفين والمفقودين وتحديد مصيرهم. شمل التحقيق الحالات التي سجلت رسمياً من قبل اهلهم وبلغت ٢٠٤٦ حالة وجاءت نتائج التقرير في تموز/يوليو ٢٠٠٠ بالتوصية باعلان وفاة جميع المخطوفين والمفقودين الذين مرّ على اختفائهم مدة اربع سنوات وما فوق.

اثر صدور التقرير، اعلنت وداد حلواني الحداد من على منبر نقابة الصحافة. قالت انه صار لها هوية الارملة. كان الاعلان قاسياً ولكنها شعرت انه لا بد من اتخاذ تلك الخطوة كي لا تبقى الآمال معلقة ولا سيما ان الكثيرين يعيشون على حلم الغد الآتي.

كان الامل ان يعرفوا مصيرهم حقاً فيتسلموا رفاتهم ويقيموا مراسم الدفن، علّهم يستعيدون السكينة. اخذ بعضهم يلملم جراحه. يتقبل الواقع ويسعى الى البدء من جديد. ولكن الصدمة جاءت مع اطلاق الحكومة السورية في كانون الاول/ديسمبر من العام ألفين ٥٤ شخصاً من السجون السورية، في عدادهم شخصان على الاقل من الذين اوصى التقرير بتوفيتهم. لم يفقد التقرير صدقيته فحسب، بل عاد وحرّك الآمال والمشاعر من جديد، وألقى ظلال الشك على احتمال ان يكون هناك احياء كانوا ضحايا الحرب فاذا بهم يشعرون انهم ضحايا السلم ايضاً.

كان يفترض ان يقفل التقرير بعضاً من الملف النازف ويساعد في ضمد الجراح لكنه انكأها مجدداً، لعدم تعامله الجدي في عمليات الاستقصاء في ضوء استمارات الاهالي الذين قالوا ان هناك ١٨٦ معتقلاً في السجون السورية و٢١٦ في السجون الاسرائيلية. فاعتبرهم التقرير في حكم المتوفين ليظهر عدم دقة ذلك. ولتعود الامور الى نقطة الصفر مع تشكيل لجنة جديدة في كانون الثاني/يناير عام ٢٠٠١ لم يصدر عنها شيءٌ حتى اليوم، غارقة في صمت مريع، رغم ان مجموع الحالات التي سجلت لدى اللجنتين بلغ ٢٣١٢ حالة.

عشرون عاماً مضت ووداد حلواني لم تتعب ولم تيأس، لا بل تحولت اللجنة الى جمعية اهلية ستأخذ الطابع المؤسساتي من اجل ان تبقى قضية المخطوفين حية اذ لا يجوز طمسها واعتبارها في مهب النسيان. ومن اجل ان تتحول الى مؤسسة للذاكرة تساهم في نشر وعي الوطنية الحقة ومن اجل ان تكون الحرب وارتكاباتها درساً للأجيال المقبلة. ومن هنا كانت المطالبة ولا تزال في اعلان يوم ١٣ نيسان/ابريل من كل عام «اليوم الوطني للذاكرة» واقامة نصب تذكاري لتخليد جميع ضحايا الحرب يكون ادانة لجرائمها ويخلق ذاكرة مشتركة للسلم.

لا تسكنها الاوهام بأن عدنان لا يزال على قيد الحياة، كما لا تسكن الاوهام الكثير من الاهالي ولكن يبقى في داخل كل انسان بصيص نور، يراهن عليه، ما دام لم يلمس دليلاً.

تدرك ان المعاناة ستستمر ما دام الملف مفتوحاً والجرح غير مضمد، وان لا سلام داخلياً من دون مصالحة مع الذات ومع الآخرين، ولا مصالحة من دون انكشاف الحقيقة التي وحدها الدولة هي المرجعية الصالحة والقادرة على اعطائها مهما كانت هذه الحقيقة قاسية. فيتسنى عندها المسامحة والمشاركة في عملية بناء الانسان والوطن.

رغم انها تسعى الى ان تبقى الابتسامة على ثغرها، الا ان الحزن يسكنها. رفعت بالامس الصوت عالياً لتعيد زوجها. ربما لم يسمعها احد. ولكن خوفها ان يكون قد قتل بعدما باتت عودته محرجة في ظل الضغوط التي مارستها جهات سياسية وديبلوماسية محلية وأجنبية لاطلاقه. وما يعزيها ادراكها انها مسألة لا تتعلق بزوجها بل بمئات وآلاف خطفوا من دون ان يسأل احد عنهم.

تتابع حياتها اليومية كموظفة في رئاسة الحكومة وعينها على القضية. كبر زياد وكذلك غسان وشق كل منهما طريقه. ترافقهما ملامح من ذكرى والد، سرق منهما باكراً. سرق منهما وبقيت صورة ضبابية رمادية لوطن الغد...

رلى موفق